

بحار الأنوار

[389] وكانت لا يكة من جسر ملتف ؛ فلما أراد ا أن يعذبهم بعث عليهم حرا شديدا ، ورفع لهم العذاب كأنه سحابة ، فلما دنت منهم خرجوا إليها وجاؤوها ، فلما كانوا تحتها أمطرت عليهم نارا ، قال فكذلك قوله: " فأخذهم عذاب يوم الظلة " وأما أهل مدين فهم من ولد مدين بن إبراهيم الخليل ، فعذبهم ا بالرجفة وهي الزلزلة فاهلكوا . قال بعض العلماء : كانت قوم شعيب عطلوا حدا فوسع ا عليهم في الرزق ، (1) حتى إذا أراد إهلاكهم سلط عليهم حرا لا يستطيعون أن يتقاروا ، ولا ينفعهم ظل ولا ماء حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظلة فوجد روحا ، فنادى أصحابه : هلموا إلى الروح فذهبوا إليه سراعا حتى إذا اجتمعوا ألهبها ا عليهم نارا ، فذلك عذاب يوم الظلة . وقد روى عامر ، عن ابن عباس أنه قال: من حدثك ما عذاب يوم الظلة فكذبه ؛ وقال مجاهد: عذاب يوم الظلة هو إطلال العذاب على قوم شعيب ؛ وقال بريد بن أسلم في قوله تعالى: " يا شعيب أصلوتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء " قال: مما كان نهاهم عنه قطع الدراهم. (2)

_____ (1) في هامش المطبوع: تم تعطلوا حدا فوسع ا عليهم الرزق ، فجعلوا كلما عطلوا حدا وسع ا عليهم في الرزق ، كذا ذكره صاحب الكامل في تاريخه. (2) كامل التواريخ 1: 54 - 55. م